

المجلس 1 من شرح (ثلاثة الأصول وأدلتها) | برنامج أساس العلم 3341) البكيرية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي جعل العلم للخير اساس والصلة والسلام على عبده ورسوله محمد سيد الناس وعلى الله وصحبه البررة الاكياس اما بعد هانتوما ما بعد - 00:00:00

فهذا الدرس الثاني من برنامج أساس العلم في سنته الثانية ثلاث وثلاثين بعد الأربع مئة والالف بمدينته الثانية في مدينة البكيرية والكتاب المقروء فيه وثلاثة الأصول وأدلتها شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمه الله - 00:00:24
المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:49

رحمك الله انه يجب علينا تعلم اربع مسائل الاولى العلم وهو معرفة الله ومعرفة نبيه ومعرفة دين الاسلام لله. الثانية العمل به الثالثة الدعوة اليه الرابعة الصبر على الاداء فيه. والدليل قوله تعالى بسم الله الرحمن - 00:01:16

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قبل قال الشافعي رحمه الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله حجة على خلقه الا هي لكتفهم. وقال البخاري رحمه الله - 00:01:36
الله تعالى باب العلم قبل القول والعمل. والدليل قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل. ذكر المصنف رحمه الله - 00:01:57

انه يجب على العبد تعلم اربع مسائل والمسألة الاولى العلم وهو شرعا ادراك خطاب الشرع ومرده الى المعاشر الثالث معرفة الله ومعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:16

ومعرفة دين الاسلام والمراد بالادراك هنا معناه اللغوي وهو الوصول اليه والحصول عليه فقولنا في حد العلم شرعا ادراك خطاب الشرع اي وصول العبد اليه وحصوله عليه وقوله رحمه الله - 00:02:47

بالأدلة الجاب والمجرور متعلق بالمعاشر الثالث فالادلة مطلوبة فيها وقوله فيما يستقبل الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة دون ذكر نظير ذلك في الاصلين الاخرين لا يراد به انحصر المطالبة بالمعرفة بالادلة - 00:03:21

فيه دون الاخرين لكنه لما كان اكترهما طلوع اوسعهما متعلقة نبه على الحاجة الى الادلة فيه واضح يعني الشيخ هنا قال لما ذكر المعاشر الثالث قال بالأدلة يعني كل المعاني في الثالث مطلوبة فيها - 00:03:53

الادلة لكن عندما تكلم على كل اصل بحدة لم يذكر هذه المطالبة الا في الاصل الثاني معرفة دين الاسلام بالادلة فتخصيصها بالذكر هناك له نكتة لا يراد ان الاصلين الاخرين لا تراد فيهما الادلة. وانما للتتبيله - 00:04:20

بان معرفة دين الاسلام اكتر من الاصلين الاخرين في سعة فروعهما وتعدد مسائلهما فنبه الى الحاجة فيهما الى الادلة واضحة والمقصود من المطالبة بالأدلة ليس اقترانا قل لمسألة بمعرفة دليلها - 00:04:41

فإن ذلك مما يعجز عنه اكثير الخلق عادة لكن المراد في ذكر الادلة هو معرفة العبد تبوت تلك الاصول الثلاثة بادلة تدل على صحتها ولو لم يستحضر ادلتها ولا احاط بها علما - 00:05:13

بل تكفي المعرفة الاجمالية عموم الخلق والمراد بهذه المعرفة الاجمالية اعتقاد صحة تلك الاصول اما المعرفة التفصيلية القدر الواجب منها متفاوت في الخلق باعتبار منازلهم - [00:05:42](#)

الواجب منها على الحاكم والقاضي والمفتى والمعلم فوق ما يجب على بقية الخلق والمسألة الثانية العمل به اي العمل بالعلم والعمل شرعا هو ظهور صورة خطاب الشرع وظهور خطاب الشرع على العبد - [00:06:09](#)

وخطاب الشرع نوعان احدهما الخطاب الشرعي الخبري وظهور صورته بالتصديق اثباتا ونسيا والآخر الخطاب الشرعي الظاهري وظهور طورته بامثال الامر والنهي واعتقادي حل الحال فقول الله تعالى ان الساعة اتية - [00:06:40](#)

لا ريب فيها وقوله وما ربك بظلم للعبد الهم من الخطاب الشرعي الخبري وظهور صورته في الاول بالتصديق بالاثبات ان الساعة اتية وظهور صورته في الثانية بالتصديق في النفي - [00:07:23](#)

ان الله لا يظلم احدا وما ربك بظلم للعبد وقوله تعالى واقيموا الصلاة ولا تأكلوا الربا الاول يتعلق بالامر وظهور صورته بامثال الامر بفعله والثاني يتعلق بالنهي وظهور صورته بالكاف - [00:07:49](#)

عنه وقوله وكلوا واشربوا يتعلق بالحل وذلك باعتقادى ولو لم يخطئ الانسان بأفراد المأكولات والمطعومات التي تؤكل او تشرب والمسألة الثالثة هي الدعوة اليه اي الى العلم والمراد بها - [00:08:19](#)

دعوه الى الله لانه لا يوصل اليه الا بعلم لانه لا يصل اليه الا العلم فمن دعا الى الله فمن دعا الى العلم - [00:08:48](#)

وفقاً للمنهج النبوى فانما يدعو الى الله والدعوة الى الله شرعا هي طلب الناس كافة الى اتباع سبيل الله هي طلب الناس كافة الى اتباع سبيل الله والمسألة الرابعة الصبر على الاذى فيه - [00:09:10](#)

والصبر شرعا هو حبس النفس على حكم الله وحكم الله نوعان احدهما حكم قدرى والآخر حكم شرعى والمذكور في كلام المصنف هو الصبر على الاذى فيه فيكون من قبيل الصبر المتعلق بالحكم - [00:09:42](#)

القدرى لان الاذى قدر مؤلم لان الاذى قدر مؤلم فباعتبار ما يعرض للعبد في طلبه من الاذى كونوا مأمورا بالصبر على الحكم القدرى وباعتبار الامر الامر الشرعي بطلب العلم يكون الصبر عليه من الصبر على حكم الله - [00:10:18](#)

الشرعى فيجتمعوا نوعا الصبر على حكم الله بالصبر على الاذى في العلم فاما الصبر على الحكم القدرى فلا جل جريان الاذى فيه واما الصبر على الحكم الشرعي فبالنظر الى كون العلم مأمورا بطلبه - [00:10:46](#)

والدليل على وجوب هذه المسائل الأربع هو سورة العصر التي ذكرها المصنف لان الله اقسم بالعصر ان جنس الانسان في خسر والعصر هو الوقت المعروف في اخر النهار اذ انه المراد عند الاطلاق شرعا - [00:11:08](#)

اذ انه المراد عند الاطلاق شرعا وما اشكل معناه من الفاظ الكتاب والسنة حمل على المعهود فيه وما اشكل معناه من الفاظ الكتاب والسنة حمد على المعهود فيهما للفظ العصر اذا ذكر في الخطاب الشرعي - [00:11:35](#)

لم يكن مرادا به الدهر انما المراد به الوقت الذي يكون اخر النهار واضيفت اليه الصلاة التي تكون فيه نسبة الى ذلك الوقت فمثل هذا التفسير مقدم على غيره رعاية للمعهود في الخطاب الشرعي - [00:12:00](#)

ومثاله المجلبي له ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فتدنو الشمس من الناس حتى تكونوا حتى تكون قدر ميل قال الراوى لا ادري ميل المكحلة ام ميلوا المسافة - [00:12:20](#)

المكحلة هو العود الذي يجعل فيها ثم يجعل في العين وهو قصير او ميلوا المسافة الميل الذي تقاس به الارض في المسافات والمعهود في خطاب الشرع ايها انما هو المسافة - [00:12:45](#)

انما هو المسافة فهي مراد الشرع ودلالة السياق من اعظم الدلالات التي تعين على الحكم بين المشكلات وتبيين المجملات ومن هذا ايضا مثلا قوله تعالى وما كان المؤمنون ليغفروا كافة - [00:13:06](#)

فلولا نفر من كل سرغة منهم طائفه يتلقها في الدين فالنافرة في هذه الاية هل هي التي تخرج في طلب العلم ام التي تخرج في

طلب الجهاد ماذا ليشن ان الطائفة النافرة هي الطائفة المجاهدة - 00:13:32

لان التسیر في الخطاب الشرعي لا يراد به الا ما تعلق بامر الجهاد ابو العباس ابن تیمیة تلمیذه ابن القیم فھی قاعدة نافعة فالذکور
في الایة هو وقت العصر دون غيره. ملاحظة للمقصود في دلائل الوجی - 00:14:07

ثم استثنی الله عز وجل نوعا من ذلك الجنس هم المتصفون باربع صفات والصفة الاولى في قوله تعالى الا الذين امنوا وهذا دليل
العلم لان الایمان لا يكون الا بعلم - 00:14:27

والصفة الثانية هي في قوله تعالى وعملوا الصالحات وهذا دليل العمل ووصف بالصالح تنبيها الى ان المطلوب من العبد ليس جنس
العمل وإنما عملا خاصا هو الصالح المتصرف بالاخلاص والمتابعة - 00:14:53

والصفة الثالثة في قوله وتواصوا بالحق وهذا دليل الدعوة لان التواصي بالحق يتضمن امر بعضهم بعضا به وتحت بعضهم بعضا عليه
وهذه هي حقيقة الدعوة كما تقدمت والصفة الرابعة بقوله وتواصوا بالصبر وهذا دليل - 00:15:20

الصبر ولوفاء سورة العصر بالمقاصد المذكورة قال الشافعی رحمه الله تعالى هذه السورة لو ما انزل الله على خلقه حجة
على خلقه الا هي لكتفهم ما معنی لكتفهم - 00:15:46

يعني نأخذ منها الصلاة نأخذ منها الصيام نأخذ منها الحج نأخذ منها الزکاة تفاهم في اقامۃ الحجۃ فکافتهم في اقامۃ الحجۃ عليهم
من ذکرہ في روعک يعني ها بعد الذهن الاخوان يقولون - 00:16:14

يشبهنا عن ذهننا يقول نص على هذا الجماعة من اهل العلم منه ابو العباس ابن تیمیة الحفید وعبد اللطیف ابن عبد الرحمن ابن حسن
الشیخ وعبد العزیز ابن باز رحمهم الله تعالى - 00:16:44

فليس معنی کلامه ان السورة کافية في جميع ابواب الديانة وإنما المراد انها کافية في اقامۃ الحجۃ على الخلق في وجوب امتثال امر
الله وترك ما نهى عنه والمقدم من هذه المسائل الأربع هو العلم - 00:16:59

فهو اصلها الذي تتفرع منه وتنشأ عنه واورد المصنف رحمه الله بتحقيق هذا کلام البخاري المتعلق بهذا المحل في صحیحه ولفظه فيه
باب العلم قبل القول والعمل لقول الله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله فبدا بالعلم انتهى - 00:17:18

ووجه استدلاله بتقدیم العلم على العمل هو ما في الایة من الامر بالعلم ثم عطف الامر بنوع من العمل عليه وهو في قوله واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات واستنبط هذا المعنی - 00:17:45

قبل البخاري شیخ شیوخه سفیان بن عبینة رواه ابو نعیم الاصبهانی في کتاب الحلیة وبوب عليه بعده الجوھری في مسند الموطا
فقال باب العلم قبل القول والعمل ومقدمة مسند الموطا مقدمة نافعة - 00:18:06

ينبغي ان تكون من المقاصد التي تقرأ في باستبانة طریق العلم وسيبله فانه قبل شروعه فيما رامه من اسانید الموطا مرتبة على
الصحابۃ قدم من مقدمة تتعلق بالعلم والعمل وهي مقدمة نافعة جدا - 00:18:31

نعم قال المصنف رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله انه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم ثلاث هذه المسائل والعمل بهن الاولى ان الله
خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملا. بل ارسل اليانا رسولا فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار. والدليل قوله - 00:18:58

وتعالى انا ارسلنا اليکم رسولا شاهدا عليکم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه رعیون الرسول فاخذناه اخذناه وبيلا. الثانية ان الله لا
يرضى ان يشرك معه احد في عبادته لا نبی مرسلا ولا - 00:19:20

مقرب ولا غيرهما. والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا الثالثة ان من اطاع الرسول ووحد الله لا يجوز لهم
موالة من حاج الله ورسوله ولو كان اقرب قريب. والدليل قوله تعالى - 00:19:40

لا تجدوا قوما يؤمّنون بالله واليوم الآخر يوادون من الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم.
اولئک کتب في قلوبهم الإيمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها - 00:20:00

رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئک حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون. ذکر المصنف رحمه الله مسائل عظيمة يجب على كل
مسلم ومسلمة تعلمھن والعمل بهن فالمسئلة الاولى - 00:20:27

مقصودها بيان وجوب طاعة الرسول وذلك ان الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا املا اي مهملين لا نؤمر ولا ننهى بل ارسل اليها رسولها هو محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع امره - 00:20:47

دخل الجنة ومن عصاه وجحد عبادة الله دخل النار كما قال تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى في عن رسولها ايش فعصاه فاخذناه اخذناه وبيل اي - 00:21:11

شديدا وذكر الله عز وجل ما اصاب فرعون لما عصى موسى عليه الصلاة والسلام تحذير لهذه الامة من لحوق العذاب بها ان عصت الرسول الذي بعث اليها وهو محمد صلى الله عليه وسلم. فيحل بهم عقاب الله واليم - 00:21:37

عذابه في الدنيا والآخرة واما المسألة الثانية فمقصودها ابطال الشرك في العبادة فمقصودها ابطال الشرك في العبادة ووجوب توحيد الله وان الله لا يرضي ان يشرك معه احد كائنا من كان - 00:22:02

لان العبادة حقه والله لا يقبل الشركة في حقه والنبي عن دعوة غير الله دليل على ان العبادة كلها لله وحده فمعنى الآية المذكورة فلا تعبدوا مع الله احدا ان العبادة لله وحده - 00:22:28

وسياطي مزيد بيان لهذا واما المسألة الثالثة فمقصودها بيان وجوب البراءة من المشركين لان طاعة الرسول وتوحيد الله وهم المذكوران في المسألتين الاوليين لا يتحققان الا باقامة هذا الاصل فالمسألة الثالثة - 00:22:55

بمنزلة التابع اللازم للمسألتين الاوليين فمن اطاع الرسول ووحد الله لن تتم عبادته الا بالبراءة من المشركين فلا يجتمع اليه الناسى من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته - 00:23:26

طاعة الله وتوحيده مع محبة المشركين اعداء الله ورسوله من المؤمنون محاذون من حاد الله ورسوله معادون من عادي الله ورسوله ومعنى قوله في الآية من حاد الله ورسوله اي من كان في حد متميز - 00:23:51

عن الله ورسوله وهو حد الكفر فان المؤمنين يكونون في حد ويكون الكافرون في حد واذا تميز الفريقان لم يكن بينهما الا المعاداة وهاتان مقدمتان مستفحتتان بقول المصنف اعلم رحمك الله - 00:24:15

هما رسالتان له منفصلتان عن ثلاثة الاصول وادلتها فان ثلاثة الاصول وادلتها مبدأها قوله اعلم وفلك الله الى طاعته واستحسن بعض اصحابه ان يعمدو الى ان يقصدوا الى تلك الرسالتين المختصرتين في المسائل الاربع والثلاث - 00:24:43

فيجعلونها فيجعلونها بمنزلة الدبياجة بين يدي ثلاثة الاصول ثم غالب على هذا المجموع كله اسم ثلاثة الاصول وادلتها واضح يعني قوله اعلم رحمك الله انه يجب عليه ان تعلم اربع مساجد ثم ثلاث مسائل هذا من كلام الشيخ ام ليس من كلامه - 00:25:13

من كلامه لكنهما في الاصل رسالتان مستقلتان ثم قصد بعض اصحابه الى هاتين الرسالتين وجعلهما بين يدي ثلاثة الاصول وادلتها ثم غالب على هذا المجموع اسم ثلاثة الاصول وادلتها ذكر هذا - 00:25:40

ابن قاسم العاصمي بحاشيته على ثلاثة اصول وهو امر معلوم عند من تسلسل علمه الاخذ بهذه الرسالة عن الشیوخ المجتهدین الى مصنفها رحمه الله تعالى فاول رسالة ثلاثة اصول هو قوله اعلم وفلك الله - 00:26:01

اعلم ارسلك الله لطاعته قال المصنف رحمة الله تعالى اعلم ارشدك الله لطاعته ان الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين وبذلك امر الله جميع الناس وخلقهم لها كما قال تعالى. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ومعنى - 00:26:25

اتفضل ومعنى يعبدون يوحدون الحنيفية في الشرع لها معنيان احدهما عام وهو الاسلام والآخر خاص وهو ماشي الميل عن ايش عن الشرك والكفر الى الاسلام والتوحيد. طيب الى القول من الاسلام - 00:26:49

البعد عن الباطل طيب الحنيفية هي الاقبال على الله والميل عما سواه هي الاقبال على الله والميل عما سواه فاصل الحنف موضوع للاقبال ام للميل الاقبال وليس للميت يقال للرجل احنته - 00:27:35

اذا اقبلت كل رجل لرجليه الى الاخرى هذه حقيقة الاقبال في الوضع اللغوي الاقبال هو فالحنفية هي الاقبال والميل لازمهما وفرق بين تفسير اللفظ فيما وضع له وبين تفسيره بلازمه - 00:28:03

فمثلا من الالفاظ الموضوعة على معان في كلام العرب كلمة الرب عند العرب وضووها لثلاثة معان يا السيد والمالك

والملحق للشيف القائم عليه فاذا قال قائل الرب هو المعبود - 00:28:24

قيل هذا تفسير باللازم لانه يلزم من كان سيدا مالكا قائما ان يكون هو المعبود واللفظ في كلام العرب لا يفسر باللازم لان لازم اللفظ ينحصر في واحد ام يتعدد - 00:28:52

تعدد لازم اللفظ يتعدد اذا قلنا ان هذه الطاولة انها قوية القوة الا تلازمها صفات اخرى لازمها مثلا المتانة الشدة الغلط هذه كلها تفترن للقوة في الطاولة فاللفظ يفسر بموضع له لا بلازم لان اللازم لا ينحصر - 00:29:09

ومثل هذا الحنيفية هي الاقبال على الله عز وجل والميبل عما سواه ولازمه الميبل عما لازمها الميبل عما سواه وهي دين الانبياء جميعا فلا تختص بابراهيم عليه الصلاة والسلام واضيفت اليه تبعا لوقوعها في القرآن كذلك - 00:29:45

ووقدت في القرآن كذلك لامرین احدهما ان الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرون الانتساب الى ابراهيم ويزعمون انهم على اثر من ميراثه فاجدر بهم ان يتبعوه حنفاء لله - 00:30:08

غير مشركين فأجدر بهم ان يتبعوه حنفاء لله غير مشركين والآخر ان الله جعله اماما لمن بعده خلافا في سابقيه من الانبياء فلم يجعل احد منهم اماما بمن بعده يقتدي به - 00:30:35

ذكره ابن جرير في تفسيره فاضيفت الحنيفية الى ابراهيم لوقعها كذلك في القرآن ووقدت كذلك في القرآن لاجل هذين الامرین والناس جميعا مأمورون بها ومخلوقون لاجلها. قال الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون - 00:31:03

فالآية تدل صراحة عن الحكمة من خلقهم وهي عبادة الله واذا كانوا مخلوقين لها فهم مأمورون بها لان الغاية التي خلقوا لها لا تتحقق الا بان يكونوا مأمورين بامثالها فالامر لازم لفظ الآية والخلق صريحة - 00:31:29

فالامر لازم لفظ الآية والخلق صريحة يعني كيف دلت هذه الآية وما خلقت الجن والانسان الا ان يعبدون على ان الخلق مخلوقين لاجلها وانهم مأمورون بها ما الجواب لا هذا فيه يعني - 00:31:58

التكلف لايصاله ان قلنا انه يدل على ذلك لان اللفظ في صريحة يدل على اي المسألتين الخلق ام الامر على الخلق وفي لازمه يدل على الامر لانهم اذا كانوا مخلوقين لها - 00:32:32

فهم مأمورون بها والا كان خلقهم عبئا لا منفعة منه واضح الاستدلال يعني اذا قيل لك هذى ترى مشكلة طلاب العلم يعني في طريقة التعليم وهذا تفسير مني ومن امثالى - 00:32:52

تجد ان المسألة لا يتصل عنده دليلا بتقريرها فاذا قيل له كيف يدل قوله عز وجل على ان الخلق مأمورين بالعبادة قال لا الآية تدل على على على الخلق ما تدل على الامر - 00:33:09

بينما الصواب ان الآية تدل على الخلق والامر معا فتدل على الخلق بصريح لفظه وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. وتدل على الامر بلازمه بان خلقهم لها لا يتحقق مقصوده الا بامرهم بها والا كان خلقهم عبئا. وتفسير المصنف رحمة الله يعبدون - 00:33:29

قوله يوحدون له وجهان احدهما انه من تفسير اللفظ باخص افراده تعظيمها له انه من تفسير اللفظ باخص افراده تعظيمها له فان التوحيد اكد انواع العباد فان التوحيد اكد انواع العباد - 00:33:54

يعني فسر قوله تعالى يعبدون بيوحدون لأن التوحيد فرد من افراد العبادة وهو اعظمها ببصر اللفظ كله بواحد من الافراد تعظيمها لذلك الفضل نظيره مر معنا في قوله تعالى ولا تتبعوا السبيل. قال مجاهد - 00:34:21

البدع والشبهات وهل تنحصر السبيل المفارقة لسبيل الله في البدع والشهوات الجواب لا تنحصر بل الكفر اعظم اذا لماذا فسر مجاهد السبيل بالبدع والشهوات تعظيمها لها لماذا تعظيمها لها؟ لانها اكثرها في المسلمين شيوعا - 00:34:45

واشدتها بقلوبهم اللي ينتشر في المؤمنين ليس للمسلمين ما ينتشر في الامور المكفرة. لانها تباين دينهم هذا الاصل وانما تنتشر البدع والشبه ثم المسلم بطريقه ينفر من الكفر لانه مناقض لدینه - 00:35:09

لكن نفوره من البدع والشبهات اقل لانها تخرج في ثوب التعبد لله عز وجل والتدين له والآخر انه من تفسير اللفظ بما وضع له انه تفسير اللفظ بما وضع له - 00:35:32

فالعبادة تطلق في الشرع ويراد بها التوحيد فال العبادة تطلق في الشرع ويراد بها التوحيد ومنه قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم اي وحدوه والعبادة والتوكيد اصلان عظيمان يجتمعان ويفترقان بحسب المعنى المنظور اليه - [00:35:49](#)

تأمل اجتماعهما فيكون اذا نظر الى اراده التقرب فاما اجتماعهما فيكون اذا نظر الى اراده التقرب اي قصد القلب العمل تقبلا الى الله عز وجل فيكونا حينئذ مترافقين فكل عبادة - [00:36:19](#)

يتقرب بها الى الله هي توحيد وهذا معنى قول المصنف رحمة الله في القواعد الأربع فاعلم ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد واما سرقاتها فيكون اذا نظر الى الاعمال المتقرب بها - [00:36:43](#)

فيكون اذا نظر الى الاعمال المتقرب بها اي افراد العمل فكل ما يتقرب به الى الله عباد ومن تلك العادات التوحيد وهو مختص بحق الله عز وجل - [00:37:06](#)

وهو مختص بحق الله عز وجل فاذا سئلت هل العبادة والتوكيد بمعنى واحد ام متبادران الجواب انها يقعان في مقام بمعنى واحد ويقعان في مقام اخر متبادران فاما المقام الذي يقعان فيه بمعنى واحد - [00:37:30](#)

فهو مقام اراده التقرب الى الله عز وجل فكل قصد قلبي الى العمل هو عبادة وهو توحيد لله عز وجل ويفترقان بالنظر الى الافراد المتقربيين بها فان التوحيد واحد من تلك الافراد - [00:37:58](#)

وهو يختص بتلك وهو يختص بحق الله سبحانه وتعالى فمثلا اذا قال الانسان والله الذي لا اله الا هو واقسم يمينا صادقا على شيء هذا توحيد لانه تعظيم لله بالحلف به - [00:38:19](#)

واذا اهدى الانسان الى جاره هدية هذا من الاحسان الى الجار فهذا عمل وهذا عمل اخر واضحة قال امام الدعوة رحمة الله تعالى واعظم ما امر الله به التوكيد وهو افراد الله بالعبادة. واعظم ما نهى عنه الشرك وهو دعوة غيره معه - [00:38:43](#)

الدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فاذا قيل لك ما الاصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:39:08](#)

فاذا كانت الحنيفية مركبة من الاقبال على التوكيد والميل عن كل ما سواه بالبراءة من الشرك عرف المصنف التوكيد والشرك والتوكيد له معنيان شرعا احدهما عام وهو افراد الله بحقه - [00:39:24](#)

احدهما عام وهو افراد الله بحقه وحق الله نوعان حق بالمعرفة والاثبات وحق في القصد والطلب وبينشأ من هذين النوعين ان التوكيد الواجب على العبد لله ثلاثة انواع توحيد ربوبية - [00:39:50](#)

وتوكيد الوهبية وتوكيد اسماء وصفات والثاني خاص وهو افراد الله بالعبادة ثاني خاص وهو افراد الله بالعبادة والمعنى الثاني هو المعهود شرعا اي المراد عند ذكر التوكيد في الآيات والاحاديث - [00:40:29](#)

والاجل هذا اختصر عليه المصنف دون بقية انواعه فقال والتوكيد افراد الله هو هو افراد الله للعبادة اقتصارا على المعهود شرعا اذا اطلق التوكيد في خطاب الشرع فانه يتعلق بافراد العبادة لله عز وجل - [00:41:01](#)

واضح المعنى الخاص هو افراد الله بالعبادة والمعنى العام هو افراد الله بحق والمعنى الخاص مندرج في المعنى العام لكن جرى اهل العلم على تفسير التوكيد بالمعنى الخاص كالمصنف. لماذا - [00:41:27](#)

لانه هو المعهود بخطاب الشرع فمثلا قوله تعالى قل هو الله احد المراد به قل هو الله احد بي عبادته فهذا اصل وضعها الشرعي والربوبية والاسماء والصفات متضمنة او لاجل - [00:41:49](#)

سائل اخر قول جابر في صفة الحج في مسلم فاهم صلي الله عليه وسلم بالتوكيد اي توحيد الالوهية لقوله لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك الى تمام التلبية - [00:42:12](#)

فاللفظ يفسر بمعناه الخاص بالمعهود الشرعي والشرك له معنيان شرعا الشرك له معنيان شرعا احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره يعلو شيء من حق الله لغيره والثاني - [00:42:32](#)

قادوا وهو جعل شيء من العبادة لغير الله يعني شيء من العبادة لغير الله وهذا المعنى الثاني هو المعهود شرعا ولهذا اختصر عليه

المصنف لما قال وهو دعوة غيره معه - 00:42:59

فان الدعوة تطلق بمعنى العبادة كما سيأتي فتقدير الكلام وهو عبادة غيره معه فتفسيره الشرك تفسير صحيح بالنظر الى المعنى الخاص وعدل في تعريف الشرك عن قولهم صرف شيء الى قولنا - 00:43:33

جعل شيء لماذا لامرین احدهما موافقة للخطاب الشرعي قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وفي صحيح البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم؟ قال ان يجعل لله - 00:44:02

جدا وهو قال فغير بالجعل ذا نسخة طيب والثاني ايديك كتقرا الصرف افضل طيب كيف يجعل وكيف الصرف هنا؟ ما الصلة بينهم قد يجعل لغير الله يكون شركا ايضا ان يجعل يدل - 00:44:46

على الاقبال القلبي والتأله ان يجعل فيه معنى الاقبال القلبي والتأله وهذا غير موجود في كلمة صرف لانها موضوعة لتحويل الشيء عن وجهه دون التزام مقصود في المحول اليه لانها موضوعة - 00:45:39

لغة لتحويل الشيء عن وجهه دون التزام مقصود في المحول اليه به التوحيد واعظم ما نهى الله عنه الشرك والدليل كما ذكر المصنف قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - 00:46:05

كيف تدل هذه الاية على الاعظمية نعم المعنى الاعظمي فيستنكر شيئا وقال اعظم ما امر الله به التوحيد واعظم ما نهى عنه الشرك. لابد ان يجعل الاعظميتين على واحدة منهم - 00:46:30

ان قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا تقدم اية الحقوق العشرة فيقول تعالى واعبدوا الله لا تشقوا به شيئا وبالوالدين احسانا وذو القربي واليتامي الى تمام الاية فلما قدم الامر بالتوحيد - 00:47:07

والنهي عن الشرك على غيره على غيرهما من المأمورات والمنهيات دل ذلك على اعظمية المقدم. لأن الذي يقدم هو الاله ذكره ابن قاسم العاصم رحمه الله تعالى في حاشية ثلاثة اصول - 00:47:29

ثم بين المصنف مسألة اخرى مرتبة على ما تقدم فقال فاذا قيل لك من اصول الثلاثة الى اخره وقد علمت فيما سلف ان الله عز وجل خلقنا للعبادة وامرنا بها - 00:47:49

ولا نتمكن من القيام بما امرنا به الا بمعرفة ثلاثة اصول احدها معرفة المعبود وهو الله عز وجل والثاني معرفة المبلغ عن المعبود وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والثالث - 00:48:06

معرفة كيفية العبادة وهي الدين وهذه هي الاصول الثلاثة معرفة العبد ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فالامر بها مندرج في الامر بالعبادة وكل امن بالعبادة امر بها لان المرء لا يتمكن من القيام بالعبادة - 00:48:33

الا بمعرفة معبود يجعل له تلك العبادة معرفة مبلغ عن ذلك المعبود يخبره بما يراد منه من العبادة وكيفية لتلك العبادة فالاول هو معرفة الله الثاني هو معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم والثالث هو معرفة الدين - 00:49:02

فاذا سئلت ما دليل وجوب الاصول الثلاثة الجواب واحد سألكم دخل هنا انتم جالسون تدرسون كتب بس لان عندكم مشهورة ليس عليها ادلة فما الجواب هذه مسألة عظيمة يا اخوان لازم تتبينون دين الان لضعفني تبين الدين - 00:49:25

كثرت الشيخ شبهات المشبهين فتجدد صراعان ما يقع شيء صرعان ما يقع في عجلة ما يقع في شبهته اناس كثير بفراغ القلوب من معرفة الدين او في تجدد معرفة الدين به بها بعد الفتنة - 00:50:02

وكلا الحالين تفسد الدين ولا تنفع فاما ان يكون المرء قد واد بالكلية لا يتبيّن فهذا شرط واما ان تكون الفتنة قد وقعت ثم يذهب ليتبّين. فمثل هذا ليس بمنأى عن الخطأ - 00:50:23

لان تبيّنه يكون مقوينا بما يضره وهو الفتنة التي تستعر نارها فلا يتبيّن الحق فيه وليس المقصود بالعلم ان تكثر معلوماتك. المقصود بالعلم ان تتبّين دينك هذه المسألة عظيمة - 00:50:39

ما دليل وجوب هذه الاصول الثلاثة؟ لان رجلا اسمه محمد بن عبد الوهاب صنف كتابا باسمه ثلاثة الاصول صار معظمها ومؤخذا باللحظة لان الارض المقدسة لا تقدس احدا والدين لا يعرف - 00:50:59

الرجال ولكن لأن ما تضمنه تصدقه دلائل الكتاب والسنة فدليل وجوب ثلاثة الأصول هو جميع أمر بعبادة الله عز وجل وكيف يكون ذلك؟ مثل قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم - 00:51:15

لقوله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين هذى تدل على وجوه ثلاثة الأصول. كيف لأن العبادة المأمورة بها تفتقر إلى معبود هو الله. والى مبلغ عن ذلك المعبد كيف يعبد - 00:51:37

وهو الرسول صلى الله عليه وسلم. والى كيفية لتلك العبادة. ما هي حتى تتحقق من العبد وهذا هو الدين ودين الإسلام دين دين واضح سهل يسير ولكن الناس جعلوا بينهم وبين معرفته حجابا - 00:51:50

بالاشتغال بغير المهم وترك المهم. ومن اشتغل بغير المهم اضر بالمهم فتجد احدهم في مسائل الدين العظمى لا يكاد يفقه حقيقتها حتى اذا القى اليه شبهة بان مثل هذا الكتاب لا دليل عليه هات لي اية او حديث فيها الاصول الثلاثة - 00:52:14

قال اي والله صحيح كيف غافلين كل هالمدة هذى في اية هذا من قلة علمه وقلة علمه قد يكون حظر فاتى الاصول لكن غرد فيها خارج السرب كما يقول الادباء. فاعتني بما - 00:52:39

ليس هو الاولى من تبين مقاصد الكتاب والاحاطة بما يلزم علمه هذا هو الذي ينفعك وما وراء ذلك يتفضل فيه الناس لكنهم لا بد ان يتتساووا في معرفة ما يحتاجونه من الدين - 00:52:58

واذا ظن الانسان انه اذا وقعت الفتنة له قدرة على تبيان ذلك لانه تعلم مهارات البحث في الجامعة هذا لا يكون ابدا لان استخراج العلم واستنباطه يحتاج الى سكون القلب وطمأنينة. وهذا لا يكاد يكون في الفتن - 00:53:13

فتجد المرض ترعاينا ما يسمع شيئا ويتعلق بقلبه انا اضرب لكم مثال انه لما حدثت زاد الحادي عشر من سبتمبر عز من عزى فيما عزي من هلك الكفار فيها جاءني احد الاخوان - 00:53:32

فقال ان هذا من دلائل كفرهم من دلائل كفر من عز قلت له لماذا قال لان هذا من الموالاة بالكافرين ومن والى الكافرين كافر ويدرك من يأثر عنه هذا الكلام - 00:53:55

فمثل هذا المسكين علق به القول لفراغ قلبه وظن انه بعد الفتنة اذا اخذ كلاما مبنيا في الظاهر على ايات واحاديث يصيب الحق فلما سلمت له بان هؤلاء كافرين وان من عزى كافر - 00:54:15

قلت له صح عن الامام احمد جواز التعزير في الكافر في احدى الروايتين فهل تقول ان الامام احمد كافر فما لازم جوابه لازم الجواب لابد ان يكون كافرا والا صار متلاعب بالدين - 00:54:33

ما في فرق الدين ما يحكم على اسود العينين بشيء وازرق العينين بشيء وابن حنبل بشيء وابن فلان بشيء واحد حكمه جار على كل احد فاما ان تلتزم بان الامام احمد كافر كهؤلاء واما ان تطلب ما تدفع به عن نفسك الغلط في فهم المسألة - 00:54:52

وان من الفقهاء من اجاز تعزية الكافر بكافر لا بالدعاء بالرحمة له فاذا وردت الشبهات بضعف تبيان الدين ومعرفة احكامه سرعان ما تعلق بالقلوب والشبه الطائفة والقلوب ضعيفة وهذه منفعة بالعالم - 00:55:15

اللياذ بالعالم الذي صار الناس يفترطون فيه من منافعه حفظ الانسان دينه اذا لاذ الانسان بالعالم واخذ بقوله واقبل عليه عند استيعاب لالفتنه حمى دينه لا يحيي ظهره من صوت السلطان - 00:55:42

يحيى قلبه من غضب الرحمن اعظم ترى يا اخوان انك تحمي قلبك من غضب الرحمن اما ان يكون دينك عرضة للتلون والتحيض والخصومات وتخرج في اخر امرك خالي الواقع من الدين. فلا تشهد جمعة ولا جماعة فهذا من اعظم الحرمان المستبيدين. والختم على القلوب - 00:56:00

هذا امر مشاهد واذكر في احدى الفتن ان شابا جاء الى الشيخ صالح الاطرم رحمه الله عضو هيئة كبار العلماء فقال له ياشيخ الناس بعد الفجر قال ياشيخ الناس مختلفون وفي من يقول كذا وفي من يقول كذا - 00:56:21

واول مرة قال لي يا ولدي انت عليك بنفسك الناس قل لهم لمن يفصل بينهم من حكام او علماء انت قرات كتاب التوحيد قال لا قال خلاص هات كتاب التوحيد وتعال بكرة - 00:56:38

فلازم الشيخ حتى مات صار من بركة اللياذ بالعالم عند حدوث الفتنة حمله على ما ينفعه نحن كلنا نحفظ حديث معمصون ابن يسار في صحيح مسلم العبادة في الهرج كهجرة اليه - 00:56:54

معناها ان العبادة عند تحرك الفتنة بمنزلة الهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم شبهت بها لان المهاجر اليه صلى الله عليه وسلم ينزع نفسه وقلبه من محابيه بين اهله وولده وعشيرته وماليه فيخرج الى - 00:57:10

النبي صلى الله عليه وسلم منفردا المقابل على العبادة في الفتنة ينزع نفسه وقلبه من كلام الناس واختلافهم ومرجعهم وخطفهم الى الاقبال على الله عز وجل فيكون بمنزلة المهاجر باجر - 00:57:28

واذا رأيت هذا في حالنا وجدت انه قل احد منا يدخل المسجد اذا سمع الفتنة يصلی ركعتين ويدعو المسلمين ان الله يزول الفتنة او ان يرفع يديه ويدعو الله عز وجل بلا صلاة ركعتين - 00:57:47

ويدعو الله ان يرفع الفتنة عن المسلمين. لماذا لان صلة القلوب بالله ضعيفة ومعاني التوحيد والایمان فيها واهية فالذين المزوّق غير الدين الراسخ والذين الذي يتولد من معرفة اجمالية ليس كالذين الذي يتولد بمعرفة تفصيلية وليس المراد بالمعنى بالتفصيلية كثرة المعلومات المراد - 00:58:02

موافقة علمك لما يردد منك ان تعرف ماذا يردد منك هذا قليل الدين ليس بحر الدين النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين يسر كيف يكون الدين صعب؟ لا يمكن ولكن طريقة تناول الناس في الدين هي التي وعرة - 00:58:26

فلا بد ان تعرف ما ينبغي ان تعطني منه ومنه جمل القول التي ذكرناها في مسألة نعم احسن الله اليكم قال امام الدعاوة رحمة الله فاما قيل لك من ربك؟ فقل رب الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته - 00:58:44

وهو معبدلي ليس لي معبد سواه والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكل وكل من سوى الله وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم شرع المصنف رحمة الله يبين الاصل الاول - 00:59:01

وهو معرفة العبد ربها فقال فاما قيل لك من ربك فقل رب الله الى اخره. ومعرفة الله على وجه الكمال متعدزة في حق الخلق لان كمال الله عز وجل مما يعجز عن الاحاطة به المخلوقون - 00:59:20

فمعرفة الله لا تنتهي الى حد بل كلما زاد ايمان العبد وعلمه بالله ازدادت معرفته بربه ومن معرفة الله عز وجل قد رني يتبعين على كل احد وما وراءه فالناس يتفاوضون - 00:59:41

فيه المؤذن موجود واصول معرفة الله الواجبة اربعة احدهما معرفة وجوده فيؤمن العبد بأنه موجود والثانية معرفة ربوبيته فيؤمن العبد بأنه رب كل شيء والثالث معرفة الوهبيته فيؤمن العبد بأنه هو الذي يعبد بحق وحده - 01:00:04

فيؤمن العبد بأنه هو الذي يعبد بحق وحده والرابع معرفة اسمائه وصفاته فيؤمن العبد بان الله اسماء حسنى وصفات علا هذا القدر هو الواجب على الخلق في معرفة الله عز وجل - 01:00:50

وذكر المصنف رحمة الله تعالى دليلا قوله تعالى الحمد لله رب العالمين كيف تدل هذه الاية على هذه الاصول الاربعة لله الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا الله الا - 01:01:15

اشهد ان محمدا رسول الله. اشهد ان محمدا حي على الصلاة حي على الفلاح اه الله اكبر الله قال المصنف رحمة الله تعالى والدليل - 01:02:47

قوله تعالى الحمد لله رب العالمين هذه الاية مع وجائزتها دالة على الامور الاربعة المتقدم بيان وجوبها فاما دلالتها على وجود الله فلان المعدوم لا يحمد وانما الذي يحمد هو - 01:04:42

الموجود واما دلالتها على ربوبية الله ففي قوله رب العالمين الدال على ربوبيته سبحانه واما دلالتها على الوهبيته ففي قوله الحمد لله ببيان ان موجب تحقق ربنا عز وجل الحمد - 01:05:08

والوهبيته واما دلالته على الاسماء والصفات فقوله لله وقوله رب العالمين اسمان من اسماء الله الاول من الاسماء المفردة والثانية من الاسماء المضافة وهما دالان على صفتين من الصفات الالهية - 01:05:35

فاسم الله دال على صفة الالوهية واسم رب العالمين دال على صفة الربوبية فهذا وجه دلالة فاتحة الفاتحة على اصول معرفة الله
وقول المصنف رحمه الله تفسيرا للعالمين وكل من سوى الله عالم - [01:06:01](#)

مقالة تبع فيها غيره من المؤخرين وحقيقة اصطلاح جرى به لسان علماء الكلام فشاع لا انه معروف في الوضع اللغوي وانما اخذ من
قول المنطقيين الله قديم والعالم حادث فتخرج من هاتين المقدمتين - [01:06:22](#)

قولهم كل ما سوى الله عالم ثم اشتهر جعل هذه النتيجة تفسيرا للعالمين وليس كذلك لأن العرب لا تعرف كلمة العالمين للدلالة على
غير الله وانما العالم عند العرب اسم للأفراد المتتجانسة من المخلوقات - [01:06:53](#)

العالم عند العرب اسم للأفراد المتتجانسة من المخلوقات مثل عالم الجن وعالم الانس وعالم الطير وعالم الملائكة فان قال قائل وكل
المخلوقات افراد متتجانسة فيكون بمعنى ما ذكروه ما الجواب - [01:07:22](#)

ها وش رايكم كل العالم جالسة ام لا يلزم ذلك اخوان اللي في الخلف اوصلوا صوتكم بالحق ترتفع بين الخلق هذا الذي ينبغي للانسان
يوصل صوته فيه معرفة الدين المنافسة فيه - [01:07:52](#)

فما الجواب عبد الله مثل ايش الشمس من الكواكب ها لا ابحث عن غيرها هذه لا تسلم لك انها تقع من الكواكب عندهم فيها بحث في
سورة يوسف مثل العرش والكرسي - [01:08:14](#)

فانه ليس لهما نظير من جنسهما بالعرش الالهي والخمس الالهي ليس لهما نظير من جنسهما والجنة والنار ليس لهما نظير من جنسهما
fmخلوقات الله عز وجل نوعان احدهما افراد متتجانسة - [01:08:57](#)

وهي التي تختص باسم العالم في عالم الجنس وعالم كعالم الانس وعالم الجن والآخر الأفراد التي لا نظير لها من جنسها
الأفراد التي لا نظير لها من جنسها - [01:09:15](#)

فلا يشاركتها احد في حقيقتها للعرش والكرسي والجنة والنار فلا يصح تفسير العالمين بأنه كل ما سوى الله عالم لانه ليس وضعا لغوياما
وانما مصطلح ايش طرح حادث القرآن لا يفسر من مصطلح الحال - [01:09:35](#)

لقاعدة التفسير القرآن لا يفسر بمصطلح الحاجة اضرب لكم مثال اثنى عشر نقيبا وقال قائل النقيب هو الذي عليه الثلاث نجومليس
هذا اصطلاح الان ما يفسر القرآن باصلاح حاجة مثله تفسير العالمين بأنه ما سوى الله هذا اصطلاح حادث القرآن ما يفسر بالاصطلاح
- [01:10:03](#)

ما يفسر بازداج حاجة نعم احسن الله اليكم قال امام الدعوة رحمة الله تعالى فاذا قيل لك بما عرفت ربك؟ فقل بياته ومخلوقاته
ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر من مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والاراضون السبع ومن فيهن وما بينهما والدليل قوله
تعالى لخلق السماوات - [01:10:32](#)

والارض اكبر من خلق الناس. وقوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لله الذي خلقهن ان
كتتم ايام تعبدون وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار -
[01:10:56](#)

قلوبه حثيثة والشمس والقمر والنجم مسخراتها بامرها. الا له الخلق والامر. تبارك الله رب العالمين. لما ذكر المصنف رحمه الله ان الله
هو الرب وبين دليله كشف عن الدليل المرشد الى معرفة الله - [01:11:21](#)

والدليل المرشد الى معرفة الرب شيئا احدهما التفكير في اياته الكونية والآخر التدبر في اياته الشرعية وهم
مذكوران في قول المصنف بآياته لان الآيات شرعا لها معنيان - [01:11:40](#)

احدهما الآيات الكونية وهي المخلوقات والآخر الآيات الشرعية وهي ما انزله الله من الكتب فيكون قول المصنف بعد ذلك ومخلوقاته
من عطف الخاص على العام لان المخلوقات بعض الآيات وهي الآيات الكونية - [01:12:12](#)

فكان الآيات فكان الآيات دائرة كبرى هذه الدائرة تشتمل على نصفين آيات كونية وآيات شرعية فالكونية تسمى
المخلوقات فيكون قوله بآياته ومخلوقاته من عطف خاص اي فرض من تلك الأفراد الى المعنى - [01:12:43](#)

العام والشمس والقمر والليل والنهر والسماء والارض كلها ايات وكلها مخلوقات فلماذا خص المصنف رحمة الله تعالى الشمس والقمر والليل والنهر باسم الايات وخص السماء والارض باسم المخلوقات واضح الاشكال - [01:13:12](#)

ما الجواب طيب لماذا وقع في القرآن هكذا تقدير هذا الاول في الليل والنهر الشمس والقمر اظهر وذاك في السماء والارض اظهر نقول ان المصنف رحمة الله تعالى جعل اسم الايات - [01:13:42](#)

مخصوصاً بالليل والنهر والشمس والقمر. وجعل اسم السماء والارض مخصوصة وجعل اسم المخلوقات مخصوصاً للسماء والارض موافقة لاسياق القرآن فإنه اكثر ما تذكر السماء والارض للمخلوقات واكثر ما تذكر الليل والنهر والشمس والقمر بالايات - [01:14:23](#)

فهو متبع السياق القرآن ووقع السياق القرآني كذلك ملاحظة للوضع اللغوي فان الايات فان الايات في لسان العرب يراد بها العلامات والشمس والقمر والليل والنهر اظهر في كونهن علامات لانهن يتغيرن - [01:14:44](#)

ويتبعهن فهن علامات واما السماء والارض فهن مقدرات على صورة معينة لا تتغير فالسماء في الليل هي السماء في النهار والارض في الليل هي الارض في النهار فناسب معنى التقدير ان تذكر - [01:15:07](#)

السماء والارض باسم المخلوقات احسن الله اليكم قال امام الدعوة والرب هو المعبود والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبل لعلكم تتقوون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخذ به من الثمار - [01:15:28](#)

رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال ابن كثير رحمة الله تعالى الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة. لما بين المصنف رحمة الله الدليل المرشد الى معرفة الرب عز وجل - [01:15:54](#)

ذكر ان الرب هو المستحق للعبادة فمعنى قوله والرب هو المعبود اي المستحق ان يكون معبودا فليس كلامه تفسيرا للفظ الرب لأن لفظ الرب في اللسان العربي ينحصر بالسيد والمالكي والمصلح للشيعي القائم عليه. ذكره ابن الانباري وغيره - [01:16:11](#)

ولا يقع اسم الرب بمعنى المعبود في اصح قولي اهل العلم فيكون تقدير الكلام والرب هو المعبود اي والرب المستحق ان يكون معبودا. والدليل على ان المصنف اراد هذا الاية التي ساقها. لان فيها تعليل الامر بالعبادة - [01:16:39](#)

بكون الله عز وجل هو الرب الذي له افعال الريوبنية الكاملة. فالاقرار بالريوبنية يستلزم الاقرارها بالالوهية الاقرار بالريوبنية يستلزم الاقرار بالالوهية وهذا معنى قول ابن كثير الخالق لهذه الاشياء هو المستحق - [01:16:59](#)

قل العبادة اي الكائن ربا بخلقه هذه الاشياء هو المستحق ان يكون معبودا احسن الله اليكم قال امام الدعوة رحمة الله تعالى وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء - [01:17:20](#)

التوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانتة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى والدليل قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - [01:17:40](#)

فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر والدليل قوله تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به فانما حسابه وعند ربه انه لا يفلح الكافرون. عبادة الله لها معنيان في الشرع - [01:17:59](#)

احدهما عام وهو امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع امثال خطاب الشرع المقترب بالحب والخضوع والثاني خاص وهو التوحيد وعبر بالخضوع في بيان المعنى العام للعبادة دون الذل لامرين ما هما - [01:18:16](#)

اولهما موافقة الخطاب الشرعي بان الخضوع لله عبادة شرعية والذل له قدرى كوني فلا يقال للخلق ذلا لله لان ذلك متحقق كونا وقدرا وانما يقال اخضعوا لله لانه هو المطلوب كونه عبادة يتقرب بها - [01:18:53](#)

وبه جاءت النصوص في حدیث ابی هریرة عند البخاری ان النبی صلی الله علیه وسلم قال اذا قضی الله بالامر من السماء ضربت الملائكة بجنبتها خضعنا لقوله اي خضوعا لقوله سبحانه وتعالی و خضوع و خضوع الملائكة - [01:19:23](#)

من عبادتهم وروی البیهقی بأسناد صحيحة في قنوت عمر رضي الله عنه ونؤمن بك ونخضع لك ونؤمن بك ونخضع لك وليس في شيء

من القرآن والسنّة الامر بالذل عبادة يتقرب بها الى الله عز وجل - 01:19:43
والآخر ان الذل ينطوي على الاجبار والقهر ان الذل ينطوي على الاجبار والقهر فقلب الذليل فارغ من الاقبال والتعظيم الذي هو حقيقة العبادة كما انه يتضمن قدحًا في مقام العبادة - 01:20:04

لأنه يورث هذه الحالة الرديئة التي قال الله عز وجل في بيان سوءها خاسعين من الذل وقال ترهقهم ذلة العبادة تجمع الحب والخضوع لا الحب والذل فالعبادة تجمع الحب والخضوع - 01:20:28

لا الحب والذل وفي ذلك قلت وعبدا الرحمن غاية حبه وخضوع قاصده هما خطبان والقصد هو الم قبل على الله سبحانه وتعالى وانواع العبادة كلها لله عز وجل كما قال تعالى وان المساجد لله - 01:20:51

فلا تدعوا مع الله احدا فالنهي عن دعوة غير الله عز وجل امر بافراده سبحانه وتعالى بالعبادة والعبادة اشير اليها في الآية بقوله فلا تدعوا لان الشرع يوقع الدعاء موقع العبادة - 01:21:13

فعند السنن من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو هو العبادة فمعنى الآية فلا تعبدوا مع الله احدا كائنا من كان - 01:21:33

ومن صرف شيئاً من العبادات لغير الله فهو مشرك كافر واستدل المصنف بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون مع قوله في اولها ولا تدعوا مع الله لها اخر فما استحق عليه الكافرون الذم وعدم الفلاح هو فعلهم المذكور في صدر الآية فكل من وافقهم في فعلهم - 01:21:48

رافقهم في مآلهم فكل من وافقهم في فعلهم رافقهم في مآلهم. فإذا اشرك بالله عز وجل ادخله الله عز وجل النار وجعل شيء من العبادة لغير الله عز وجل شرك - 01:22:14

والكفر يكون بالشرك ويكون بغيره. فالكفر اعم من الشرك وقول الله عز وجل لا برهان له به صفة كاشفة عن كل ما يدعى دون الله عز وجل فكل مدعو يدعى ومعبد يعبد غير الله عز وجل فهو على هذه الحال ليس لعايده - 01:22:36

برهان ولا حجة وليس معنى الآية ان من المعبودات ما يكون لصاحبها حجة عليه ومنها ما لا يكون كذلك. بل كل المعبودات على هذه الحال كقوله تعالى وقتلهم الانبياء وقتلهم الانبياء بغير حق - 01:23:01

فقوله بغير حق صفة كاشفة او صفة تقليدية صفة كاشفة ان كل قتل للانبياء يكون بدون حق لا ان هناك ما يكون بحق وهناك ما لا يكون بحق وهذا اخر التقرير على هذا قديم الكتاب واستكمال بقيته بعد صلاة العشاء باذن الله تعالى الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد - 01:23:22

والله وصحابه اجمعين - 01:23:47